

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

برنامج ماجستير إدارة مشاريع

تقرير علمي موسع: أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها الميدانية

دراسة حالة: أثر التحول الرقمي في أداء المؤسسات
والشركات الحديثة

إعداد	بشرى حسين	إشراف
الطالبة:	عبدالقادر	الأستاذ
		الدكتور:
		الفصل عبد الحميد

**العام
الدراسي:**

2026م

**الأستاذ
المشارك
الدكتور:**

فايز جراد

أولاً: المقدمة الشاملة ومدخل إلى فلسفة الأخلاق الأكاديمية

1. مفهوم الأخلاق في السياق المعرفي

تُمثّل أخلاقيات البحث العلمي البنية التحتية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرح المعرفة الإنسانية والأكاديمية المعاصرة. لا يمكن النظر إلى العلم بوصفه مجرد تجميع للبيانات الإحصائية أو تطبيق للمنهجيات الكمية والكيفية دون وجود إطار قيمي وأخلاقي صارم يحكم سلوك الباحث، وبوجه بوصلته نحو الحقيقة المجردة. إن مفهوم الأخلاق في البحث العلمي يتجاوز مجرد القواعد القانونية الجافة، ليتصل مباشرة بالأمانة المهنية، والمسؤولية الاجتماعية، والنزاهة الفكرية التي يجب أن يتسم بها المجتمع الأكاديمي بأكمله.

ويُقصد بهذه الأخلاقيات مجموعة المبادئ والمعايير والأعراف المستقرة التي تضبط وتوجه سلوك الباحثين عبر جميع مراحل الإعداد المنهجي للدراسات والأبحاث، بدءاً من اللحظة الأولى لاختيار المشكلة البحثية وتحديد أبعادها الفلسفية، مروراً بجمع البيانات والمادة العلمية من الميدان، وصولاً إلى التحليل الإحصائي، وتفسير النتائج، وعرضها ونشرها في المجالات المحكمة ذات السمعة العلمية المرموقة.

2. التطور التاريخي لأخلاقيات البحث

لقد مر الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي بمنعطفات تاريخية كبرى أثرت على صياغة المبادئ الحديثة؛ حيث بدأت صياغة المواثيق الدولية المنظمة بعد حدوث بعض التجاوزات الصارخة في الدراسات الطبية والاجتماعية خلال القرن الماضي. ومن أبرز تلك المواثيق "إعلان نورمبرغ" و"تقرير بيلومونت"، والذان وضعوا الخطوط العريضة لضرورة حماية المستجيبين والمشاركين في البحوث، والاعتراف بآدميتهم وحريتهم المطلقة في الاختيار دون ضغوط.

وفي العصر الحالي، امتدت هذه القواعد لتشمل البحوث الإدارية وبحوث إدارة المشاريع بشكل صارم، خاصة تلك التي تعتمد على دراسة السلوك التنظيمي، واستقصاء آراء الموظفين، والاطلاع على سجلات الأداء الداخلي للمؤسسات والشركات، مما يتطلب توازناً دقيقاً بين الرغبة في الكشف عن المعرفة وبين احترام حقوق الكيانات والأفراد.

3. أهداف التقرير وهيكلته المنهجية

يهدف هذا التقرير العلمي الموسع إلى تفكيك مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، واستعراض أهميتها الحيوية في الحفاظ على مصداقية العلوم الإدارية الحديثة. كما يسعى إلى تسليط الضوء على المبادئ الخمسة الكبرى (الأمانة، النزاهة، الموضوعية، السرية، الموافقة المستنيرة)، ومناقشة الانتهاكات الأخلاقية الأكثر شيوعاً مثل الانتحال وتزوير البيانات وتضارب المصالح الإدارية.

ثانياً: الأهمية السلوكية والمعرفية لأخلاقيات البحث العلمي

1. رفع جودة ومصداقية المخرجات البحثية

إن القيمة العلمية لأي دراسة أكاديمية ترتبط ارتباطاً طردياً بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية الموضوعية. عندما يثق المجتمع العلمي بأن البيانات المعروضة في دراسة ما قد جُمعت وحُللت بأعلى درجات الأمانة والحياد، فإن هذه الدراسة تتحول تلقائياً إلى مرجعية موثوقة يمكن البناء عليها في صياغة السياسات وتطوير المعارف الإدارية المستقبلية.

إن غياب الأخلاقيات يؤدي بالضرورة إلى إنتاج "علم زائف" أو مخرجات مشوهة تضلل متخذي القرار وتستنزف الموارد الاقتصادية والبشرية للمؤسسات التي قد تحاول تطبيق توصيات تلك الدراسات على أرض الواقع التشغيلي.

2. حماية حقوق المستجيبين والمحافظة على أمنهم الوظيفي

في البحوث الإدارية وبحوث إدارة المشاريع، يتعامل الباحث بشكل مباشر مع أفراد (موظفين، مدراء، عملاء) يمتلكون مخاوف مشروعة حيال الإدلاء بآرائهم حول بيئة العمل. قد يخشى الموظف أن يؤدي تعبيره عن ضعف البنية التحتية الرقمية في شركته، أو انتقاده لأسلوب القيادة الإدارية، إلى تعرضه لعقوبات وظيفية أو الفصل من العمل وتأثر مستقبله المهني.

هنا تظهر الأهمية الأخلاقية في توفير ملاذ آمن للمستجيبين، وضمان عدم استخدام إجاباتهم كوسيلة للضغط أو الإضرار بوضعهم المهني والاجتماعي داخل المؤسسة محل الدراسة.

3. تعزيز الثقة بين الأوساط الأكاديمية والقطاعات الإنتاجية

تشتكي الكثير من الجامعات والمراكز البحثية من ضعف تعاون المؤسسات والشركات التجارية في تزويد الباحثين بالبيانات اللازمة. هذا العزوف يعود في كثير من الأحيان إلى تجارب سابقة قام فيها بعض الباحثين بنشر أسرار تجارية أو بيانات مالية حساسة دون إذن صريح، مما ألحق بالشركات خسائر تنافسية فادحة أمام منافسيها في السوق.

ومن ثم، فإن الالتزام الصارم بالأخلاقيات وبناء سمعة طيبة للباحث الأكاديمي يساهم في ردم الفجوة بين الجامعة وسوق العمل، ويفتح آفاقاً واسعة لتبادل المعرفة وإجراء الدراسات الميدانية المشتركة التي تعود بالنفع على الطرفين.

4. حوكمة البيانات في عصر التحول الرقمي

مع تسارع وتيرة التحول الرقمي، أصبحت البيانات تُجمع عبر قنوات إلكترونية متعددة مثل الاستبيانات السحابية، والأنظمة الإدارية المتكاملة (ERP). هذا التحول أوجد تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بالأمن السيبراني، والملكية الفكرية للبيانات الضخمة، وكيفية حمايتها من التسريب أو الاختراق غير المصرح به.

إن الالتزام الأخلاقي اليوم لم يعد مجرد مسألة شفوية أو تعهدات خطية بسيطة، بل أصبح يتطلب معرفة تقنية عميقة بكيفية تشفير البيانات وحمايتها من الانتهاكات الرقمية المعاصرة.

ثالثاً: المبادئ الكبرى الخمسة لأخلاقيات البحث العلمي

تتكامل المبادئ الأخلاقية لتشكل نظاماً رقابياً ذاتياً للباحث خلال رحلته العلمية،
وتتمثل هذه المبادئ في النقاط الأساسية التالية:

المبدأ الأخلاقي المستهدف	المفهوم الفلسفي والأكاديمي	آلية التطبيق الميداني في البحث الإداري
الأمانة العلمية	الاعتراف بحقوق الملكية الفكرية ونقل الآراء العلمية بدقة وبدون تحريف.	التوثيق الدقيق للاقتباسات المباشرة وغير المباشرة وحصر المراجع كاملة.
النزاهة الأكاديمية	الصدق التام في التعامل مع المعطيات الميدانية والابتعاد عن أي تلاعب صوري.	تفريغ الاستبيانات بدقة، تشغيل برامج التحليل الإحصائي، وعرض المخرجات بحياد.
الموضوعية	فصل ذاتية الباحث وأهوائه الشخصية عن موضوع وفتيات الظاهرة المدروسة.	تصميم أدوات قياس محايدة، واختيار عينات ممثلة للمجتمع البحثي دون تحيز.
السرية والأمان	حظر كشف هويات المبحوثين أو استخدام معلوماتهم في غير الأغراض العلمية.	تجهيل البيانات، تشفير أسماء الشركات، وحماية الملفات الإحصائية بكلمات مرور.
الموافقة المستنيرة	احترام إرادة وحرية الإنسان في المشاركة في توليد المعرفة العلمية أو الامتناع.	تضمنين دياجة توضيحية إلكترونية في مقدمة أداة القياس تتطلب موافقة صريحة للبدء.

رابعاً: الانتهاكات الأخلاقية والممارسات المحظورة في البيئة الأكاديمية

1. الانتحال والسرقة العلمية (Plagiarism)

يُعتبر الانتحال أحد أخطر الجرائم الأكاديمية التي تعصف بمصداقية الباحث وتؤدي إلى إسقاط دراسته وحرمانه من الدرجة العلمية. تتعدد أشكال الانتحال لتشمل الانتحال الكامل بنسخ دراسة كاملة، أو الانتحال الجزئي بقص ولصق جمل وفقرات من مصادر مختلفة دون وضع علامات الاقتباس، أو الانتحال الذاتي (Self-Plagiarism) بقيام الباحث بإعادة استخدام أجزاء كبيرة من أبحاثه السابقة المنشورة دون الإشارة إلى ذلك.

2. تزوير واختلاق البيانات (Data Fabrication and Falsification)

يتمثل اختلاق البيانات (Fabrication) في قيام الباحث بجلوسه في مكتبه واختراع إجابات وهمية واستبيانات كاملة دون النزول إلى الميدان أو توزيع الاستبيان فعلياً على الفئة المستهدفة. أما تزوير البيانات (Falsification) فهو تلاعب الباحث في بيانات حقيقية موجودة بالفعل؛ مثل حذف الإجابات المتطرفة (Outliers) التي لا تخدم نموذج القياسي المفترض.

3. التحيز الاختياري وتضارب المصالح

يحدث التحيز عند تعمد الباحث توجيه عملية جمع البيانات نحو فئة معينة تضمن له الحصول على النتائج التي يرغب فيها مسبقاً. كما يظهر تضارب المصالح (Conflict of Interest) عندما يكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية تتعارض مع موضوع البحث.

عندما تتداخل الأهداف الأكاديمية للبحث مع مصالح مالية أو وظيفية أو (Interest) شخصية للباحث، كأن يقيم نظاماً رقمياً لشركة يعمل مستشاراً بها.

خامساً: القواعد، الأدلة، واللوائح المنظمة للأخلاقيات الأكاديمية

1. مجالس مراجعة المؤسسات واللجان الأخلاقية (IRB)

تعتمد الجامعات المرموقة، ومنها جامعة ميدأوشن، على لجان متخصصة تُعرف بـ (Proposals) تتولى هذه اللجان فحص المقترحات البحثية. Institutional Review Boards. قبل البدء في التطبيق الميداني. تدرس اللجنة أدوات البحث وتتأكد من صياغة الموافقة المستنيرة، وتتحقق من عدم وجود أي مخاطر نفسية أو جسدية أو مهنية على المشاركين في الاستقصاء الميداني.

2. معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA Style)

لا يقتصر دليل APA (الإصدار السابع) على تنظيم خطوط ومسافات الكتابة فحسب، بل يُعد دليلاً أخلاقياً متكاملًا. يحدد الدليل بدقة كيفية صياغة الاقتباسات، والتعامل مع الملكية الفكرية، وتوثيق المصادر الرقمية والإنترنت، ويضع معايير صارمة للمساهمة في التأليف لضمان عدم إدراج أسماء باحثين لم يشاركوا فعلياً في الجهد البحثي.

3. الأنظمة التقنية لفحص الانتحال والتشابه العلمي

تستخدم الجامعات اليوم برامج متطورة تعتمد على الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الضخمة (مثل Turnitin) لفحص التقارير والرسائل الجامعية. تحدد اللوائح

الداخلية للجامعات نسباً مئوية قصوى للتشابه المقبول (غالباً لا تتجاوز 15% إلى 20%)
لضمان الأصالة الفكرية لكل باحث.

سادساً: التطبيق العملي المنهجي على موضوع: «أثر التحول الرقمي في أداء المؤسسات»

عند قيام الباحث بدراسة أثر التحول الرقمي على أداء المؤسسات، فإنه يواجه شبكة معقدة من التحديات الأخلاقية الميدانية التي تتطلب معالجة منهجية دقيقة كما يلي:

- **مرحلة تصميم أدوات جمع البيانات واختيار العينة** يجب صياغة الأسئلة بأسلوب موضوعي يقيس الأثر الفعلي (الإيجابي والسلبي) للتحول الرقمي وتجنب الصياغات الانحازية الموجهة.
- **تطبيق بروتوكول الموافقة المستنيرة** الرقمية تضمن الصفحة الأولى للاستبيان الإلكتروني ديباجة تشرح هدف الدراسة وشروطها وتتطلب موافقة صريحة بنقرة زر قبل البدء.
- **إدارة سرية وحرمة البيانات المؤسسية والشخصية** هدف المؤشرات التعريفية (كالاسم والرقم الوظيفي)، تشفير أسماء الشركات المشاركة، وحفظ البيانات الإحصائية في وسائط محمية بكلمات مرور قوية.
- **الحياد التام في التحليل الإحصائي وتفسير المخرجات**: إظهار التحديات كـ (مقاومة التغيير، ضعف البنية التحتية) بكل شفافية إلى جانب المزايا والمكاسب الرقمية دون إخفاء أو تجميل للأرقام.
- **حماية المشاركين من المخاطر والأضرار المهيمنة**: النتائج والتوصيات بشكل تجميعي عام يخدم تطوير الأداء المؤسسي ولا يتسبب في إحراج أو معاقبة أقسام معينة داخل بيئة العمل.

سابعاً: الخاتمة والنتائج والتوصيات الاستراتيجية للباحثين

توصل هذا التقرير العلمي الموسع إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات بيروقراطية شكلية تفرضها الجامعات، بل هي شريان الحياة الذي يغذي مصداقية العلوم الإدارية ويضمن استدامتها وتأثيرها الإيجابي في تطوير الفكر الإداري المعاصر.

ومن خلال التطبيق العملي على دراسة «أثر التحول الرقمي في أداء المؤسسات»، اتضح أن العصر الرقمي يفرض التزامات أخلاقية مضاعفة؛ نظراً لسهولة تداول البيانات وضخامتها، مما يتطلب من باحث ماجستير إدارة المشاريع أن يكون مسلّحاً بالوعي الأخلاقي والمهارة التقنية لحوكمة المعلومات.

ثامناً: قائمة المراجع الأكاديمية المعتمدة (APA 7th Edition)

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson Education.

Shaw, D. (2019). The importance of research ethics in scientific inquiry. *Journal of Academic Ethics*, 17(3), 245–259.

Brynjolfsson, E., & McAfee, A. (2014). *The second machine age: Work, progress, and prosperity in a time of brilliant technologies*. W. W. Norton & Company.

European Parliament and Council. (2016). *Regulation (EU) 2016/679 (General Data Protection Regulation)*. GDPR Info.